ايمان كنيستنا القبطية الارثوذكسية
٣

ملك الألفية

كتبه مارجرجس بانسبوخ

ايمان كنيستنا القبطية الارثوذكسية
٣

ملك الألف سنة

للقس بيشوى كامل

ملك الألف سنة

« ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الجحيم وسلسلة عظيمة على يده . فقبض على التنين الحية القديمة الذى هو ابليس الشيطان وقيده ألف سنة وطرحه فى الجحيم واغلق عليه وختم عليه لكى لايضل الامم فيما بعد حتى تتم الالف سنة وبعد ذلك لابد ان يحل زمانا يسيرا .

ورأيت عروشا فجلسوا عليها واعطوا حكما ورايت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع ومن اجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى ايديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح الف سنة . واما باقية الاموات فلم تعش حتى تتم الالف سنة . هذه هى القيامة الاولى . مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الاولى . هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه الف سنة .

ثم متى تمت الالف سنة يحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الامم الذين فى اربع زوايا الارض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر فصعدوا على عرض الارض واحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء واكلتهم وابليس الذى كان يضلهم طرح فى بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبى الكذاب وسيعذبون نهارا وليلا الى ابد الآبدين » رؤ ٢٠ : ١ — ١٠ .

وينقسم المسيحيون قسمين فى تفسير هذا النص :

الرأى الاول : هو رأى الكنائس الرسولية مثل الكنيسة القبطية الارثوذكسية . وهى تؤمن أن الرب يسوع ملك على المؤمنين بموته على الصليب وشرائه للكنيسة بدمه . وبالصليب حرر الكنيسة من سلطان الشيطان وطرحه خارجاً «الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً» يو ١٢ : ١٣ . والآن المؤمنون يملك المسيح على قلوبهم وهم يملكون معه سواء منهم مازال على الأرض أو انتقل إلى السماء .

الرأى الثانى : وتقول به جميع الطوائف البروتستانتية مبتدئة من القرن السادس عشر فى ألمانيا. ثم انتشر بعد ذلك فى الولايات الأمريكية حتى وصل إلى طائفة الأدفنتيست وشهود يهوه حيث جعلوه عقيدتهم الأولى والعظمى وبدأوا يضعون مواعيد محددة لمجيء المسيح وبداية ملكه وقد كذبت كل هذه المواعيد .

وهذا الرأى ينادى بأن المسيح سيأتى ليحكم على الأرض حكماً جسدياً لمدة ألف سنة قبل مجيئه للدينونة الأخيرة ، أى أن الرب يسوع سيجيء للملك الألفى ثم للدينونة ، ولنلاحظ أن هذا الفكر المادى لملك المسيح يتقارب جداً مع الفكر اليهودى فى انتظارهم مجيء المسيح المادى وملكه الأرضى .

انتقال الانسان من عبودية إبليس
إلى
ملكوت المسيح

اولا : خلقة الانسان

خلق الله الانسان على صورته . على صورة الله خلقه ... » تك١: ٢٧ . وأوصى الله آدم أن لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر وقال له « لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت » تك ٢ :١٧. ولكن حواء « أخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان » تك ٣:٦،٧. « فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها . فطرد الانسان ... » تك ٣ : ٢٣ ، ٢٤ . « الذى جبلنا وخلقنا ووضعنا فى فردوس النعيم ، وعندما خالفنا وصيتك المقدسة بغواية الحية سقطنا من الحياة الأبدية ونفينا من فردوس النعيم » (القداس الإلهى) .

ثانيا : عبودية الانسان لابليس

أطاع الانسان إبليس بكامل حريته ، وبذلك سلم نفسه له وصار عبداً خاضعاً له بدل أن كان خاضعاً لله . لذلك أصبح من

حق الشيطان أن يفرض سلطانه عليه ، وكل نفس من نفوس البشر تموت تصير فى ملكيته ويحدرها إلى الجحيم بما فى ذلك جميع الأنبياء . وقد أحس الأنبياء بهذه العبودية وترجوا خلاص الرب « لخلاصك يا رب انتظرت » تك ٤٩ : ١٨ .

ثالثا : الحرية من العبودية بالصليب

بموت الرب على الصليب بذل ذاته فداء عن حياة الانسان المستعبدة ، فقدم حياته بدل حياتنـــا وبذلك حررنا بحق من العبودية .

ا ـ حرر الاحياء من عبودية إبليس : خلصنا بالصليب من شوكة الموت وسلطان الخطية .

ب ـ حرر الذين ماتوا قبل مجيئه من الجحيم : فعلى الصليب عندما أسلم الروح نزل إلى الجحيم ليكسر أبوابه ويحرر الأنبياء والقديسين الذين ماتوا على رجاء مجيئه ولسكنهم ذهبوا الى الجحيم لانهم كانوا فى سلطان إبليس ، والشواهد الآتية تبين ذلك :

« أحب عاصته الذين فى العالم وأسلم ذاته فداء عنا إلى الموت الذى تملك علينا. هذا الذى كبنا مسكين به مباعين من قبل خطايانا، نزل إلى الجحيم من قبل الصليب » (القداس الإلهى) .

« وأنت أيضاً فإني بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب (الجحيم) الذى ليس فيه ماء. ارجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء» زك ٩ : ١١، ١٢ .

« وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولا إلى أقسام الأرض السفلى » أف ٤ : ٩ .

« الذى فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن » ١ بط ٣ : ١٩ .

« أعطيت اطلاقاً لمن قبض عليهم فى الجحيم » قداس القديس أغريغوريوس .

« من قبل صليب ابنك انهبط الجحيم وبطل الموت أمواتاً كنا فنهضنا واستحققنا الحياة الأبدية ونلنا نعيم الفردوس الأول» قطع الأجبية الساعة السادسة .

ملحوظة : (عندما نزل الرب يسوع الجحيم من قبل الصليب وفتح أبوابه خرج منه جميع الانبياء والقديسون الذين ماتوا على رجاء خلاص المسيح ، ولكن بقية الناس الاشرار لم يخرجوا من الجحيم ... مثال ذلك حجرة بها مجموعة من الناس بعضهم مقيد فى يديه ورجليه وبعضهم غير مقيد، فعندما فتح باب الحجرة خرج غير المقيدين أما المقيدون فلم يخرجوا. لذلك فالذين ماتوا على رجاء مجيء المسيح يشبهون الافراد غير المقيدين أما الذين انغمسوا فى الشر فهؤلاء يشبهون المقيدون) .

رابعاً: تقييد سلطان الشيطان: بموت الرب يسوع قيد سلطان ابليس على الانسان. فأصبح مقيداً لا يقدر أن يسيء للانسان المتمسك بالله إلا إذا سلم الانسان نفسه له بكامل حريته.

وهذه هى الشواهد التى تؤكد تقييد الشيطان:

✝ «الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً» يو ١٢: ٣١.

✝ «إذ محا الصك الذى علينا فى الفرائض الذى كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب. إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (أى فى الصليب)» كو ٢: ١٤، ١٥.

✝ «وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين» يو ١٦: ١١.

«رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء. ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شىء» لو ١٠: ١٩.

«فقبض على التنين الحية القديمة الذى هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة» رؤ ٢٠: ٢.

خامسا : سلطان الانسان على الشيطان (فى الحرب الروحية) .

« أعطانا الرب يسوع سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء » لو ١٠ : ١٩ .

« لما دخل بيتاً سأله تلاميذه على انفراد لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه فقال لهم وهذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم » مر ٩ : ٢٨ ، ٢٩ .

« فاخضعوا لله . قاوموا إبليس فيهرب منكم » يع ٤ : ٧ .

« البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس » أف ٦ : ١١ .

« لا تعطوا إبليس مكاناً » .

« اسهروا وصلوا لكي لا تدخلوا فى تجربة » .

« رئيس هذا العالم آت وليس له فيَّ شيء » .

* * *

فواضح من هذه الآيات أن تقييد الشيطان بالصليب لا يعنى

تقييد طبعه ولكن يعني تقييد سلطانه على الانسان المتمسك بالصليب . ومن الآيات السابقة نرى كيف أعطى للإنسان السلطان أن يدوس الشيطان بقوة المسيح .

س: اذا كان الله قد قيد الشيطان ، لماذا نسقط نحن في الخطية ؟

والاجابة على هذا السؤال بسيط - إن الله أعطانا بنعمته وبقوة المسيح أن نغلب عندما نجاهد ونسهر ونصلي ونصوم ونتواضع أمامه ونخضع له وعندما لا نتعلق بهذا العالم الذي يرأسه الشيطان (رئيس هذا العالم) .

فالرب يسوع المسيح قال رئيس هذا العالم آت ولكن ليس له فيَّ شيء . ولكن إن كان قلبنا مملوءاً بمحبة العالم ، فهذا يعني اننا بانفسنا ندعو الشيطان لدخول القلب الذي يحب العالم لأنه هو رئيس هذا العالم . فإنسان محب للمال ، الشهوة ، الكرامة... معناه انسان وضع نفسه بإرادته تحت يد الشيطان .

✝ الانسان المتكبر والمعتمد على ذاته يكون بذاته قد رفض رعاية الله له وبالتبعية يصبح ضعيفاً أمام الشيطان - لأن الشيطان قيد بقوة الصليب فإن تكبر الانسان في ذاته واعتمد على نفسه يكون بذلك كمن ألقى سلاحه في الحرب أمام العدو الضعيف . لذلك عندما قام الشيطان على الأبا أنطونيوس وضربه ضرباً

شديداً لم يستطع أن يتغلب على الشيطان . ولكن عندما قال يارب يسوع المسيح ارحمنى فرّ الشيطان هارباً. فى الوقت الذى اعتمد على ذاته تركه الله لذاته وعندما استعان بالسيد المسيح هرب منه الشيطان - فهزيمتنا للشيطان هى بقوة المسيح . فالقلب المتصل بالله لا يمكن أن يقترب منه الشيطان . كمثل الأخت التى كانت عندما تنزل فى وسط العالم يعاكسها الشبان ولكن عندما أحضرت أخاها وأمسكت بيده لم يقدر أى شاب أن يقترب منها (عن بستان الرهبان) . وهذا هو معنى الآية « إن المولود من الله لا يخطىء » ١يو٣ : ٩ (أى طالما هذا الانسان متمسك بالله فإنه لا يخطىء) .

سادسا : ملكوت المسيح

ملكوت المسيح يعنى ملك المسيح ، وقد تمت هذه الملكية عندما دفع الرب ثمن نفوسنا على الصليب ، فالانسان لا يقدر أن يملك شيئاً بدون أن يدفع الثمن وقد تمت هذه الملكية بالنسبة لنا عن طريق المعمودية فصرنا أبناء لله . وأعطانا الله السلطان على الشيطان بقوته ، بل أعطانا أن نخرجه بالصوم والصلاة . والتاريخ يسجل لنا كيف انتصر القديسون على الشيطان بصلواتهم وتواضعهم واتكالهم على الله .

أما الشهداء فلقد سلموا حياتهم للإستشهاد محبة فى الملك المسيح. لقد ملك المسيح على قلوبهم ومشاعرهم وأفكارهم .

ماذا ينتظر الذين يؤمنون بالملك الأرضى للمسيح ؟ - هل إذا جاء المسيح على الأرض فتحد به ونحبه أكثر مما أحبه القديسون فى القرون السابقة ؟ هل سيملك المسيح على قلوبنا أكثر من ملكه على نفوس الشهداء والنساك ؟ ولو كنا نعرف المسيح حسب الجسد فلسنا نعرفه بعد ، ٢ كو ٥ : ١٦ .

ولكن هذا الملك الارضى يروق للنفوس المادية التى تشتهى ملكا ارضيا لتغطى فشلها الروحى وعدم ايمانها باسرار الكنيسة . ولو رجعوا للتاريخ لرأوا كيف أحب القديس بولس المسيح ، وكيف ملك المسيح على قلب بولس ، من يفصلنى عن محبة المسيح . أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف ، رو ٨ : ٣٥ . فهل كان بولس يشتهى ان ياتى المسيح على الارض ام قال « لى اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح ذاك افضل جدا » ١ : ٢٣ .

فملكوت المسيح ملكوت روحى ، حدد الرب مكانه فقال « ملكوت الله داخلكم » لو ١٧ : ٢١ . يعنى أن الملك هو على القلب فى الداخل . وقد تم هذا الملك بالمعمودية إذ قال عنه الرسول

« شاكرين الآب الذى أهلنا لشركة ميراث القديسين فى النور الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا (فعل ماض) إلى ملكوت ابن محبته » كو١: ١٢، ١٣ . أى أن الملكوت بدأ من الفداء على الصليب عندما أنقذنا من سلطان الظلمة وانتقل إلينا بالمعمودية. وهذا الملك الذى يتمتع به المؤمنون :

اولا : يبدأ بملك الألف سنة التى تبدأ بموت المسيح على الصليب.

ثانيا : ويستمر بقيامة الأجساد والحياة الدائمة فى السماء .

وهاتان النقطتان هما ما سنتعرض لهما الآن بالتفصيل .

✝ ✝ ✝

ملك الألف سنة

بمراجعة الإصحاح العشرين من سفر الرؤيا الذى يتحدث بوضوح عن الملك الآتى نجد أنه واضح لنا أن هذا الملك بدأ بالصليب على الأرض وأنه ملك روحى وليس جسدى .

١ – تقييد الشيطان

هذا الملك بدأ بتقييد الشيطان . وهذا الأمر تم بواسطة الصليب (راجع صفحة ٨) ... والسؤال الموجه لنا الآن : إن كان الشيطان مقيداً فكيف يؤذينا ؟ والجواب موجود (صفحة ١٠).

٢ – ملك نفوس وليس اجساد

يقول السفر ... رأيت **نفوس** ، فهو لم يقل أجساد بل **نفوس** ، وهكذا عكس ما يقول به أصحاب الحكم الآتى الأرضى إذاً فهو ملك النفوس مع المسيح وليس للأجساد . إذاً فهو ملك روحى على نفوس المؤمنين سواء **الذين ماتوا فى الجسد على الارض او الذين قد تحرروا من الجسد وانتقلوا** إلى السماء كما يقول أن منهم نفوس الذين قتلوا من أجل يسوع ... ونفوس المؤمنين التى لم تسجد للوحش ولم تقبل السمة على جباهها .

٣ – القيامة الاولى

أما الحديث عن **القيامة الاولى** : فواضح أنه لا يتحدث عن

قيامة الأموات ولكن يتحدث عن القيامة الروحيـــة التى تمت للبشرية كلها بقيامة الرب يسوع ، وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات ، أف ٢ : ٤ - ٦ . التى قال عنها الرسول ، لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه ، فى ٣ : ١٠ . وهذه القيامة هى قيامة روحية من موت روحى لذلك قال ربنا يسوع ، أنا هو القيامة والحياة من آمن بى ولو مات فسيحيا ، يو ١١ : ٢٥ . فهو يقصد الموت الروحى لذلك أتى ربنا يسوع ليكون لنا حياة وليكون لنا أفضل. والموت الذى ماته آدم كان موتاً روحياً قبل أن يكون جسدياً . ففى لحظة سقوطه مات لأنه سمع ذلك التحذير يوم تاكل من الشجرة موتاً تموت . فآدم عاش بالجسد ٩٣٠ سنة ولكنه كان ميتاً بالروح ، لأن الموت الروحى يعنى الانفصال عن الله .

فالآن نحن نعيش القيامة الأولى التى قال عنها ربنا يسوع ، الحق الحق أقول لكم إنه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الأموات (بالروح) صوت ابن الله والسامعون يحيون ، يو ٥ : ٢٥ .

أى أن الذى يسمع كلام الله الآن يكون قد قام قيامة روحية. وأما الذى لا يسمع الآن فهو ما زال ميتاً ولم يشارك القيامة ولا الحياة مع المسيح . بل هو منفصل عن الحياة (المسيح) لأنه لم يسمع كلام الحياة الأبدية الذى عنده .

والرب يسوع يقصد القيامة الروحية لذلك قال الآن. أما على القيامة العامة فى اليوم الأخير فيقول « سيسمع جميع من فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة » يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩ .

وهذه القيامة الأولى نختبرها الآن وفى كل يوم . فنى المعمودية المقدسة ندفن مع المسيح ونقوم قيامة جديدة مع المسيح كما يقول الرسول « مدفونين معه بالمعمودية التى فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذى أقامه من الأموات » كو ٢ : ١٢ . فخرج الانسان المعتمد من المعمودية مغسولة كل خطاياه ، وصار ابناً لله وولد فيه انساناً جديداً وصار هيكلا للروح القدس ومستحقاً التناول من جسد الرب ودمه ... كل هذا تم فى هذه القيامة الأولى ومن تلك اللحظة صرنا أولاداً لله وجحدنا إبليس - ولم يعد له سلطان علينا وبعد أن كان له السلطان علينا بالموت أن يحدر نفوسنا للجحيم ، أصبح الآن ليس للموت الثانى سلطان علينا .

كذلك فى التوبة معمودية متكررة . بها يختبر المؤمن القيامة الأولى التى نالها بالمعمودية باستمرار فى حياته « لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه » فى ٣ : ١٠ . فالتوبة قيامة مستمرة ، والمسيحى هو فى حالة توبة دائمة . « إن كان انساننا الخارج يفنى

فالداخل يتجدد يوماً فيوماً ، ٢ كو ٤ : ١٦ . لذلك فالخاطىء إنسان ميت وعندما يقوم من سقطته يعيش فى قوة القيامة الأولى لذلك قيل عن الابن الضال أنه كان « ميتاً فعاش » لو ١٥ : ٢٤ . ومن أجل هذا يقول محرضاً على التوبة « استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح » أف ٥ : ١١ - ١٤ .

٤ — اما بقية الاموات فلم تعش

لقد كان الجنس البشرى كله ميتاً بالخطية . . . فالذين آمنوا واعتمدوا قاموا قيامة روحية (قيامة أولى) أما بقية الأموات فلم تقم (أى لم تعش) . أى الذين سجدوا لمطالب الشيطان وشهواته ولم يؤمنوا بالرب يسوع - من أجل ذلك هم ما زالوا مقيدين تحت سلطان الموت حتى ولو كانوا (ا) أحياء بالجسد « أنا عارف أعمالك أن لك اسماً أنك حى وأنت ميت » رؤ ٣ : ١ . فالموت هنا موت روحى بالرغم من أن الإنسان حياً بالجسد (كآدم بعد أن طرد من الفردوس وعاش ٩٣٠ سنة ولكنه كان ميتاً بالروح لأن الله قال له يوم تأكل من الشجرة موتاً تموت) . وكموت الابن الضال عندما كان بعيداً عن أبيه (أخوك هذا كان ميتاً) (ب) أو كالوا قد ماتوا بالجسد مثل الغنى الذى كان فى الجحيم (لو ١٦) فحكما ان الملك مع المسيح والقيامة مع المسيح تتم سواء

كان الانسان على الارض او فى السماء كذلك الموت الروحى يتم للانسان سواء كان على الارض او فى السماء والكنيسة تصلى دائماً فى أوشية السلامة الكبيرة قائلة : « ولا تدع موت الخطية يقوى علينا نحن عبيدك ولا على كل شعبك » .

وإن فهمت هذه الآية بمعنى مادى كما تفسرها الطوائف المختلفة فماذا يكون معناها ؟ ... معنى هذا أن الأشرار لن يحضروا ملك الألف سنة . وان كان الأشرار لن يحضروا ملك الألف سنة فكيف يفسرون بقية الآيات رقم٧، ٨، ٩ وكيف سيحيط هؤلاء الأشرار بالقديسين إن كانوا غير موجودين بالجسد .

من هذا يتضح لنا أن التفسير المادى البروتستانتى يبعدنا عن روح المسيح والمعنى الإنجيلى .

٥ – الموت الثانى

هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم ، فالمقصود بالموت الثانى موت الجسد الثانى ، موت الجسد الذى سينتهى بالدينونة والهلاك الأبدى بالنسبة للاشرار ، وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى ، رؤ ٢١ : ٨ . فالقديسون الذين اختيروا القيامة الأولى

واجهوا الموت الجسدى (الثانى) بمنتهى البساطة بل فرحوا به لأنه كان وسيلتهم للوصول للحياة الأخرى مع القديسين ، وليس طريقهم للبحيرة المتقدة بالنار والكبريت. « أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا جحيم » . فشوكة الموت هى الخطية التى حيت فى دم المسيح ، وغلبة الجحيم زالت بعد أن كسر الرب يسوع أبوابه وكرز للنفوس التى فى السجن .

لقد كان لإبليس السلطان أن يحدر جميع النفوس إلى الجحيم بعد الموت ولكن عندما انهبط الجحيم بقوة الصليب ، وعندما صرنا أولاداً لله وتحررنا من عبودية إبليس، لم يعد للموت الثانى سلطان علينا . « من قبل صليب ابنك انهبط الجحيم وبطل الموت أمواتاً كنا فنهضنا واستحققنا الحياة الأبدية ونلنا نعيم الفردوس الأول » قطع الأجبية الساعة السادسة . وتقول الكنيسة فى أوشية الراقدين « لا يكون موت لعبيدك بل انتقال » فهى تسمى الراقدين منتقلين وليس أمواتاً .

٦ – بل صيكونون كهنة لله والمسيح .

فإنهم سيصيرون كهنة – أى خدام عهد جديد يقدمون ذبيحة التسبيح لله (وليس كهنة من ناحية الوظيفة) . . . « ليكن رفع يدى كذبيحة مسائية » مز ١٤٠ .

يقول سفر الرؤيا «وسيملكون (مع المسيح) الف سنة (١)»، والعدد ١٠٠٠ عدد رمزى لأن سفر الرؤيا من أساسه يقوم على التشبيه والرمز ، لأنه فى نفس الرؤيا يقول « الوقت قريب » رؤ ١ : ٣ ... « أنا آتى سريعاً » رؤ ٢٢ : ٢٠ . فواضح أن هاتين الآيتين لا يعنيان الوقت الزمنى والسرعة الزمنيـــة (لأنه مضى وقت كبير ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة ولم يأت المسيح) بل تعنى الوقت الروحى والسرعة الروحية التى يمكن ترجمتها بلغتنا بمعنى حتمية الوقوع وقهر الزمن . فالألف سنة باللغة الروحيـة هى وقت روحى ، والوقت الروحى غالب دائماً للوقت الزمنى لذلك لا يمكن تحويله إلى زمن أرضى لأنه أعظم منه بما لا يقاس . فاليوم الروحى المعبر عنه بيوم الرب قد يســاوى ألف سنة « ... إن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد » ٢بط٣ : ٨ . وهذا معناه أن ما يعمله الله بالروح لشعبه أو لأحد أولاده فى يوم مقبول لا يمكن أن يعمله الإنسان لنفسه فى ألف سنة . وهذا هو الذى يقصده الوحى المقدس من كلمة « فعاشـــوا وملكوا مع المسيح ألف سنة » إنها تفيد الغنى

(١) مجلة مرقس عدد يناير ١٩٦٨ .

والخصب الإلهى وتكدس العطايا وانسكاب النعم فى حياتنا مع المسيح فى ملكوته الحاضر .

إذاً فالحكم الآلفى حسب اللغة السرية التى يتكلم بها سفر الرؤيا « فعاشوا وملكوا مع المسيح الف سنة » هو فى الحقيقة ما تعيشه الكنيسة الآن مع المسيح فى السماء والارض فى تمتع ملكوته على مدى يوم الرب المقبول أو حسب لغة الناس كألف سنة أو يزيد .

ويقول القديس أوغسطينوس :

« لن يكون هناك مجيء للمسيح قبل ظهوره الأخير للدينونة لأن مجيئه حاصل بالفعل الآن فى الكنيسة وفى أعضائنا أما القيامة الأولى (فى سفر الرؤيا) فهى مجازية تشير إلى التغيير الذى يحدث فى حالة الناس عندما يموتون عن الخطية ويقومون لحياة جديدة . فالحكم الآلفى للمسيح على الأرض قد بدأ فعلا بيسوع نفسه فى الكنيسة والقديسون يحكمون الآن فيها ... » .

اما العدد ١٠٠٠ فهو عدد رمزى ككل الاعداد فى سفر الرؤيا يرمز للكمال والقوة .

(٨) للاحظ أن جميع الأقوال فى رؤيا ٢٠ خلت تماماً من أية اشارة لمجيء المسيح الثانى . بل إن آيات الكتاب المقدس تشير

إلى مجيئه مباشرة للدينونة (كما سنرى الآن) ولكن قبل مجيء المسيح الثانى للدينونة سيحل الشيطان من أسره زماناً يسيراً ويضل الأمم .

٩ – ثم « يحل الشيطان من أسره »

والنص الموجود بالإنجيل يخبرنا أنه فى آخر الأيام سيحل الشيطان من سجنه زماناً يسيراً ليضل الأمم ويجمع شعوب كثيرة جوج وماجوج ويحاصر القديسين . ثم تنزل نار من السماء عليهم (الشيطان – والوحش – والنبى الكذاب) وتكون النهاية بعد ذلك ويعقبها مجيء المسيح الثانى على السحاب .

لماذا يسمح الله بفك الشيطان

نلاحظ أن الشيطان لم يقدر ان يؤذى القديسين بل هيج الشعوب ضدهم . معنى ذلك أن الله سمح بهذا الفك لكى يأتى بالعالم للنهاية . فالبعض فى هذا الهيجان سينضم للشيطان والوحش، والبعض الذى يتمسك بالله فى معسكر القديسين سيكون فى حماية الله حتى لو ظن البعض أن الشيطان على وشك أن يضر القديسين . وهذه التجربة الأخيرة سوف تبين مدى إيمان القديسين وتضع خطاً فاصلا بين الإيمان المزيف الذى سيخاف أصحابه على حياتهم وينضموا للشيطان ، والإيمان الحقيق الذى يثق أن الشيطان

حيها فلك من أسره لا يقدر أن يتسلط على أولاد الله المتمسكين بالله.

١٠ – المجيء الثاني

سيكون مجيء ربنا يسوع المسيح الثاني حسب النصوص الكتابية المدونة في الإنجيل المقدس :

ا – تظهر العلامات الأخيرة لمجيء المسيح كما هو مدون في الإصحاح ٢٤ من إنجيل معلمنا متى البشير كذلك الإصحاح ٢١، وهي علامات لو درسناها بدقة لعرفنا حقيقة أننا قرب النهاية .

ب – حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء (وعلامة ابن الانسان هي الصليب) متى ٢٤ : ٣٠ .

حـ – يأتي المسيح على السحاب (مت ٢٤: ٣٠) ، لو٢١ : ٢٧ ؛ ١ تس ٣ : ١٧ .

د – يبوق رئيس الملائكة في البوق ويجمع الجميع للدينونة مت ٢٤ : ٣١ ، ١ تس ٣ : ١٦ .

هـ – يقوم الأمـــوات في المسيح (القيامة الثانية) أولا ١ تس ٣ : ١٦ ، وبعد ذلك يتغير الأحياء ثانياً ، ويتلاقى الجميع جميع الأب على السحب ١ تس ٣ : ١٧ .

و – الدينونة : « يسمع جميع من في القبور صوت ابن الله

فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحيـــاة والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة » يو ٥ : ٢٨ .

وواضح من هذه أن القيامة ستكون للدينونة مباشرة وليس للملك الألفى... والدينونة تحدث عنها الرب يسوع كثيراً ،مثل ما جاء فى مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦ .

ز – وبعد الدينونة

١ - « يزف المؤمنـــون للعريس السماوى الرب يسوع » رؤ ٢١ : ١ - ٤ . ويكونون فى حق الحب الإلهى « ليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به » يو ١٧ : ٢٦ .

٢ - ويصيروا واحداً فيه «ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ... ليكونوا واحداً كما نحن واحد ... أنا فيهم وأنت فىّ ليكونوا مكملين إلى واحد » يو ١٧ : ٢١ - ٢٣ .

«ويكونون مع الرب يسوع حيث يكون هو» يو١٧ : ٢٤ .

« ويكون فيهم الحب الكامل فقه » يو ١٧ : ٢٦ .

٣- وبعد هذا الزفاف السعيد والوحدانية الرائعة يضم الإبن رأس الكنيسة المؤمنين فى وحدانية للآب فيسلم الملك للآب . « هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الله » عب ٢ : ١٣ . « ليكون الله الكل فى الكل » ١كو ١٦ : ٢٤ - ٢٨ . آمين ؟

الحكم الألفى فى التاريخ[1]

١ – الملكوت الزمنى عند اليهود

لقد أدخل الفكر اليهودى تعاليم غريبة عن تعاليم الكتاب المقدس تنادى بالملك الأرضى الزمنى حيث يكون فى هذا الملك كل المتع الزمنية الأرضية أما أعداء يهوه ،فيلحسون من تحت قدميها.

والدافع لهذا الفكر الغريب هو حالة العبودية التى عاش تحتها هذا الشعب وخاصة قبل مجيء المسيح ، وبدأوا يفسرون نبوات الكتاب عن مجيء المسيح تفسيراً مادياً خيالياً. بما يتناسب مع فكرهم المادى ،وكل هذا الانحراف الفكرى والأخلاقى والدينى جعلهم يفكرون فى ملك مادى عوض فشلهم الدينى .

٢ – تسرب هذا الفكر فى الكنيسة الأولى

للأسف أن هذه الأفكار الساذجة تناقلها بعض اليهود الذين اعتنقوا المسيحية وبدأت تتسرب فى بعض المؤمنين وبعض الآباء إلى أن انتبهت إليها مدرسة الاسكندرية وانبرى لها أوريجانوس وأسكتها بحجج لا تناقش ، ثم جاء بعده البـــابا ديوناسيوس السكندرى سنة ٢٤٨ - ٢٦٥ م ،وهو أيضاً أحد تلاميذ مدرسة

(١) ملخص مختصر عن مجلة مرقس عددى سبتمبر وديسمبر ٦٧ .

اسكندرية - ورد على هذه البدعة وأسكتها نهائياً فى كتاب خاص يدحض فيه التفسير الحرفى لسفر الرؤيا .

وأخيراً يظهور القديس أوغسطينوس ٣٥٤ - ٤٣٠ دخلت هذه التعاليم مرحلتها الأخيرة فى العالم إذ بدأ تفنيدها بقوة حجة لا تقاوم واعتبرها هرطقة حاسباً أن كل من ينادى بالملكوت الآلفى - دون أن يدرى - يلغى حقيقة الملكوت الحاضر الذى أسسه السيد المسيح على الأرض معتبراً أن الكنيسة فى الحاضر هى ملكوت المسيح على الأرض وأن المسيح يحكم الآن مع قديسيه وأننا نجوز الآن قيامتنا الأولى غير المنظورة وان الموت الثانى (الجسدى) لن يكون له سلطان علينا لأننا غلبنا الموت الأول (الخطية) .

(٣) بعد ذلك ظهرت هذه البدعة مرة أخرى بعد القرن السادس عشر منذ بداية عصر (لوثر) . وقد بلغت هذه البدعة أقصى قوتها فى القرن ١٧ ، ١٨ فى ألمانيا أثناء انتعاش حركة البروتستانت فى الكنيسة اللوثرية .

وفى القرن التاسع عشر امتدت العدوى عبر البحار واستقرت فى الولايات المتحدة حتى تلقفتها جماعة الأدفنتيست وجعلتها عقيدتها الأولى والعظمى وبدأت تضع مواعيد محددة لمجيء

المسيح على الأرض وكذبت فيها جميعاً .

(٤) أخيراً بدأت هذه الفكرة تدخل بدخول الفكر الغربي إلى مصر وبدأ البعض يعلق على الأحداث الأخيرة فى حرب يونيو بفكر يهودى غربى وأن انتصار اليهود فيها بداية لهذا الملك - ولكن ليتأكد كل مصرى قبطى أن فكرة الملك الأرضى سواء عند اليهود أوعند الغرب ليس لها أصل فى الفكر القبطى الأرثوذكسى بل الكنيسة تحارب هذا الفكر من القرن الرابع - وليس فى الكتاب المقدس نص واحد يؤيد ذلك، وما يعتمد عليه أصحاب هذه البدعة من نبوات فى العهد القديم إنما هو ناتج عن تفسيرهم الخاطىء لهذه النبوات . وسنسوق على سبيل المثال تفسير للإصحاح ١١ من نبوة أشعياء ونرى تفسيرها الروحى وبطلان تفسيرهم المادى .

تفسير الاصحاح ١١، ١٢ من نبوة اشعياء (١)

يعتمد البروتستانت فى تأييدهم للحكم الألفى على الأرض بآيات أشعياء النبى ، ولكننا سنرى أن النبى فى العهد القديم كان يتحدث بأوصاف مجازية مادية شعبية سهلة تحمل فى أعماقها أقصى ما يمكن من التعبيرات اللاهوتية السرية ، وذلك لكى يتناسب

---

(١) مجلة مرقس ديسمبر سنة ١٩٦٧ .

مع المستوى الفكرى البسيط للشعب اليهودى فى القديم كذلك لكى يتمشى مع انحطاطهم الدينى العام فى أيام النبى .

« ويخرج قضيب من جزع يسى وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب ... » .

(١) « فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدى والعجل والشبل معاً » .

التفسير: « ها أنا أرسلكم كحملان وسط ذئاب (باعتبار أن المسيحى بوداعته واتضاعه ينتزع وحشية وشراسة الأشرار.

(٢) « وصبى صغير يسوقها . يلعب الرضيع على سرب الصل (الكوبرا السامة) ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان » .

التفسير: « كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام (الأطفال) » (هنا الحكمة والبساطة وهما متعارضتان بطبيعتهما صارا يسكنان معاً فى قلب الإنسان المسيحى الواحد) . أما عن بساطة الأطفال فقال ربنا « أشكرك أيها الآب لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال » . (باعتبار أن بساطة المسيحيين أبطلت وهزأت من حكمة العالم) .

(٣) « وتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص » .

التفسير : « من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد » . (باعتبار أن الروح القدس صار مصدر ارتواء وفرح أبدى) .

(٤) « لأنى هأنذا خالق سماوات جديدة وأرضاً جديدة ، فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال » .

التفسير : « إن كان أحد لا يولد من فوق (السماء الجديدة) لا يقدر أن يرى ملكوت الله » . (باعتبار أن الروح يمثل السماء الجديدة وماء المعمودية المقدسة يمثل الأرض الجديدة) .

(٥) لا يكون هناك طفل (يحيا قليل) أيام ولا شيخ لا يكمل أيامه لأن الصبي يموت ابن مائة سنة .

التفسير : « كل من كان حياً وآمن بى فلن يموت إلى الأبد » (الحياة الأبدية التى يتقبلها الأطفال فى المعمودية والتى يمثلها النبى بمائة سنة) .

إذن فنحن الآن وفى هذا الزمان الحاضر نعيش نبوة أشعياء ونعيش ملء ملكوت المسيا الذى كان يترقبه اليهود وضلوا عنه عند مجيئه ...

إذاً فقد ضاع الأســـاس الوهمى الذى يعيش عليه بعض

المسيحيين الملوثين بالفكر اليهودى فى انتظار الحكم الألفى متطلعين إلى تحقيق هذه النبوات مادياً...

ولكى نعطى صورة لامتداد هذه العتمة الرؤيوية التى أحاطت بالفكر اليهودى وتسحبت على بعض المسيحيين الأوائل، نعرض مرة أخرى لتصور هذا الملكوت فى ذهنية الفيلسوف لاكتانتيوس الذى عاش فى أواخر القرن الثالث والمسمى بشيشرون المسيحية معلم أولاد الامبراطور قسطنطين الكبير:

« وابن العلى الله القدير سوف يأتى... وحينئذ ستضيء الشمس سبعة أضعاف قدر ما هى الآن وتطلق الأرض خيراتها فتخرج أثمارها من تلقاء ذاتها بوفرة والجبال الصخرية تقطر عسلا وتتفجر منها ينابيع الخمر إلى الوديان، والأنهار تفيض لبناً، والعالم كله يتهلل بالمسرة والطبيعة تعتز وتبتهج ».

* * *

وهكذا بهذه التطلعات الخرافية إلى المستقبل الكاذب الذى لن يكون، ضاع ويضيع على البروتستانت اكتشاف أبعاد الروح فى الحاضر وعطايا دم المسيح الثمينة جداً التى تفوق العسل والخمر واللبن وبهجة الطبيعة ومسرات هذا الملكوت الأرضى الألفى الخسرانى.

لماذا تعلل انتشار فكرة الملك الالفى الارضى هذه الايام ؟

اولا : الاتجاه المادى للاهوتيين الغربيين واستخدامه فى تفسير نبوات الكتاب المقدس ، وهذا عكس الفكر المسيحى الشرقى التصوفى الروحى ، والكتاب المقدس يؤيد ذلك بقوله « لو كنا نعرف المسيح حسب الجسد فلسنا نعرفه بعد » .

علاوة على ذلك فالكنيسة فى الغرب عاشت حتى نهاية العصور الوسطى صاحبة السيطرة المادية على الدولة . لذلك عندما فشلت فى القرون الماضية فى هذه السيطرة بدأت تؤمل نفسها بملك أرضى يكون المسيح فيه ملكاً أرضياً .

ثانيا : ازدياد الدعاية اليهودية فى العالم وأثرها على الفكر الغربى من ناحية انتظار مجيء المسيح ليملك ملكاً أرضياً وقيام دولة لهم .

ثالثا : هذه فكرة شيطانية ، لأنه عندما يأتى المسيح الدجال الكذاب سيجد بعض المسيحيين مؤمنين بفكر مادى أرضى ، عندئذ يتوافق الفكر البروتستانتى مع الفكر اليهودى فى الترحيب بالمسيح الآتى ليملك على الأرض والذى سيكون بلاشك هو المسيح الدجال ، وستكون هذه هى الطامة الكبرى لبعض المسيحيين .

أما الفكر الأرثوذكسى السليم فيؤمن أن المجيء الثانى للمسيح

سيكون على السحاب لدينونة العالم وليس مجيء الملك الارضي لذلك فالذين يؤمنون بالفكر الارثوذكسي لن يقعوا أبداً في فخ الإيمان بالمسيح الدجال مهما صنع أمامهم من معجزات بقوة الشيطان لأنهم سيقولون في أنفسهم أن مجيء المسيح سيكون على السحاب ليخطفنا معه .

من أجل هذا قلنا أن انتشار فكرة الملك الألفي هذه الأيام عمل شيطاني . وعلى الكنيسة القبطية الارثوذكسية أن تحارب هذا الفكر بكل قوتها ، لأنه فكر يضرها روحياً بالنسبة لمجيء الدجال ، كما يضرها اجتماعياً لأن هذا الفكر إنما هو فكر يهودي في أصله .

تحذير : لذلك ليحذر أبناء الكنيسة الذين انخدعوا ببعض أفكار الكنائس البروتستانتية التي دخلت في القرن الماضي ... ليحذروا من هذه الأفكار حذرهم من المسيح الدجال ، والرب يحفظ شعب مصر المبارك من فكر غربي دخيل . آمين ؟

† † †

أودع بدار الكتب تحت رقم ٢٦٨٢ لسنة ١٩٧٣

سلسلة إيمان كنيستنا القبطية

١ - شفاعة القديسين
٢ - الولادة الثانية
٣ - مُلك الألف سنة
٤ - عقيدة الطبيعة الواحدة
٥ - استحالة تحريف الإنجيل
٦ - لماذا تجسد المسيح ؟
٧ - سبعة وأربعة (تسبحة كيهك)
٨ - تأملات فى القداس الإلهى
٩ - نؤمن بإله واحد (١)
١٠ - » » » (٢)

يطلب من مكتبة :

كنيسة العذراء وكيرلس عمود الدين بكليوباترا
وكنيسة الشهيد العظيم مار جرجس باسبورتنج

ص
٣

مطبعة الكرنك ٦٨ ش السبع بنات - ت : ٢٢٩٨٠ - اسكندرية